تـــونـــس

كلمة السيّد عبد الوهّاب عبد الله
وزير الشؤون الخارجيّة

أمام

الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة
- الدورة الثانية والستّون -

الرجاء التثبت عند الاستماع

البعثة الدائمة لتونس لدى الأمم المتحدة

السيّد الرئيس،

السيّد الأمين العام،

أصحاب المعالي والسعادة،

أودّ في البدايةً أن أعرب للسيد SRGJAN KERIM ولبلده الصديق عن خالص التهاني بمناسبة توليه رئاسة الدورة الثانية والستين للجمعيّة العامة للأمم المتحدة التي نثق في قدرته على الإسهام الفاعل في إنجاح أشغالها.

كما يسعدني أن أتوجه إلى الأخت الكريمة السيّدة هيا راشد آل خليفة بعبارات الشكر والتقدير على جهودها القيمة التي بذلتها خلال رئاستها للدورة السابقة للجمعية العامة في سبيل تحقيق أهداف الألفية للتنمية ومن أجل تنشيط الحوار بين مختلف مكوّنات المجتمع الدولي وإعادة تحريك ودفع مسيرة إصلاح مجلس الأمن.

ولا يفوتني بهذه المناسبة التنويه بما أبداه السيّد بان كيمون الأمين العام للأمم المتحدة من حرص وعزم على تطوير عمل المنظمة وتفعيل أدائها.

السيّد الرئيس،

إنّ بوادر الحركية الجديدة في مسار إصلاح الأمم المتحدة، تؤكد وجود تطلع حقيقي لتطوير عمل المنظمة بما يستجيب لمتطلبات الواقع الدولي الجديد ولجعله أكثر تجانسا مع عدد من المفاهيم المستجدة الناجمة عن التحولات العميقة والمتسارعة التي مرّ بها العالم في العقود الأخيرة.

وإنّ تجسيد هذا التطلع، يستوجب في اعتقادنا، التفكير في تطوير أطرٍ وآليات عمل جديدةٍ تعزز مقومات الأمن والسلم العالمي وتتيح إيجاد حلول جماعيّة للتحديات المشتركة التي تواجهها المجموعة الدوليّة في إطار رؤية جديدة تؤسس لعلاقات شراكة شاملة وفاعلة ومتضامنة بين مختلف مكونات

المجتمع الدولي وتقوم على الحوار البنّاء بين الشعوب والثقافات والحضارات والأديان.

فمن هذا المنطلق، تقدمت تونس بمبادرات دولية ذات أبعاد سياسيّة وإنسانيّة واجتماعية، تبنى المنتظم الأممي البعض منها مثل مبادرة بعث صندوق عالمي للتضامن والذي نتطلع إلى أن تبذل المجموعة الدولية مزيدا من الجهد لتفعيله.

كما كانت تونس سباقة منذ بداية التسعينات في التحذير من مخاطر الإرهاب ومن تداعيات هذه الظاهرة على الأمن والاستقرار في العالم، وهي تجدّد بهذه المناسبة دعوتها إلى عقد مؤتمر دولي تحت رعاية الأمم المتحدة لوضع مدونة سلوك دوليّة لمكافحة الإرهاب تلتزم بها كافة الأطراف.

وإيمانا منها بالدور الهام لحوار والحضارات في الوقاية من مخاطر الانغلاق والتعصب ونزعات الكراهية، عملت تونس على أن تكون عاصمة دولية للحوار بين الحضارات عبر تنظيم عديد الندوات والملتقيات الإقليمية والدولية وطرح مبادرات مثل إعلان عهد قرطاج للتسامح سنة 1995 ونداء سيادة الرئيس زين العابدين بن علي حول بيداغوجيّة التسامح ونداء تونس للحوار بين الحضارات سنة 2001 وإحداث كرسي بن علي لحوار الحضارات والأديان بالجامعة التونسية.

السيّد الرئيس،

إنّنا نسجل بكلّ ارتياح اختيار موضوع "التغيرات المناخيّة" كمحور رئيسيّ للنقاش العام للدورة الحاليّة، على اعتبار أن المسائل البيئيّة تمثل ركيزة أساسيّة للتنمية المستدامة وأحد أبرز أهداف الألفيّة فضلا عن صلتها بشؤون الأمن والسلم الدوليين.

وإنّ تونس تعتبر أنّ التغييرات المناخية تمثل تحديا مشتركا يهدد كلّ دول العالم بدون استثناء، وهو ما حفّزها على أن تحتضن خلال شهر نوفمبر المقبل

ندوة وزارية دوليّة لبحث مسألة التغيرات المناخيّة في إفريقيا ومنطقة البحر الأبيض المتوسط، مساهمة منها في مزيد تعميق الوعي بأهمية هذا الموضوع وإثراء الحوار بشأنه على الصعيد الإقليمي.

وإنّ المجموعة الدولية بمختلف مكوناتها مطالبة بإيلاء أهمية أكبر لمجال البيئة وبإيجاد الحلول الجماعيّة العاجلة والناجعة لمختلف قضاياها في عدد من مناطق العالم وخاصة في إفريقيا الأكثر تضررا من التغيّرات المناخيّة التي تهدد بإعاقة تطلعات القارة للتنمية ولبلوغ أهداف الألفيّة للتنمية.

السيّد الرئيس،

إنّ بقاء عديد القضايا السياسيّة الدوليّة الهامة معلّقة دون تسوية يظل مصدر انشغال دائم لنا، ونحن نؤكد مجدّدا تعلق تونس بقيم السلم والعدل وبمبادئ الشرعيّة الدوليّة وحرصها على الإسهام في نشر وإشاعة قيم التسامح والاعتدال والاحترام المتبادل بين الأمم والشعوب بما يسهم في ترسيخ حوار حضاري بنّاء بينها وفي إرساء تعاون وشراكة تنموية عالمية متضامنة تساعد في القضاء على أسباب التوتّر والنزاعات في العالم.

كما نجدد بهذه المناسبة تأكيد دعمنا الثابت والمبدئي للشعب الفلسطيني في نضاله من أجل قضيته العادلة ونهيب بالمجموعة الدوليّة، وخاصة الأطراف الفاعلة واللجنة الرباعيّة، أن تكثّف جهودها لإحياء عملية السلام بالاستناد إلى القرارات الأمميّة والمرجعيّات العربيّة والدوليّة ذات الصّلة، لاسيّما مبادرة السّلام العربيّة، من أجل إيجاد حلّ عادل وشامل للقضيّة يضمن استعادة الحقوق الفلسطينية المشروعة وفي مقدمتها إقامة دولته المستقلّة.

وإنّنا نرحّب بمبادرة بعض الأطراف الدولية الفاعلة لتحريك عملية السلام، ونؤكّد بالمناسبة أهمية عقد مؤتمر دولي للسلام، يتعين أن يتوصل إلى

مقترحات عملية لتحقيق السلام الشامل والدائم في الشرق الأوسط بما يؤدي إلى استعادة كافة الأراضي العربية المحتلة وضمان الأمن والاستقرار لدول وشعوب المنطقة.

وندعو كذلك إلى تضافر الجهود الإقليميّة والدوليّة لمساعدة الشعب العراقي الشقيق على معالجة الأوضاع الأمنيّة والاقتصادية والإنسانيّة المتردّية، من خلال إيجاد تسوية سياسيّة توافقيّة بين جميع فئاته وأطيافه تحفظ وحدة العراق وسيادته.

كما نهيب بكافة الأطراف اللبنانية تغليب لغة الحوار كسبيل وحيد لتجنيب هذا البلد الشقيق ويلات الفتنة، ولاستعادة الثقة والوفاق بين أبنائه.

السيّد الرئيس،

لقد توفقت تونس منذ السابع من نوفمبر 1987 وبقيادة سيادة رئيس الجمهوريّة زين العابدين بن علي إلى تحقيق مكاسب وإنجازات رائدة في مختلف الميادين بفضل الإصلاحات العميقة التي مكّنتها من ترسيخ دولة القانون والمؤسسات والحريات العامة ونشر ثقافة حقوق الإنسان فكرا وممارسة بما عزّز البناء الديمقراطي وفسح المجال لكل مكونات المجتمع المدني للمشاركة في تحديد التوجهات والخيارات الوطنية المصيريّة.

كما أتاح مسار الإصلاح في تونس تحقيق العديد من أهداف الألفيّة من خلال الإسهام في تحسين مستوى عيش الأفراد وتأمين الرفاه لكافة شرائح المجتمع بما يؤكد صواب خيارات تونس التنموية التي بوأتها مركزًا متقدمًا ضمن مجموعة البلدان ذات المؤشر الأعلى للتنمية البشريّة.

السيّد الرئيس،

لقد أعربت تونس في عديد المناسبات عن اقتناعها بضرورة إرساء علاقات تعاون وشراكة ضمن رؤية شمولية قوامها تحقيق تنمية متضامنة للجميع، تؤسس لعلاقات بناءة بين دول الشمال والجنوب حيث دعا سيادة رئيس الجمهورية زين العابدين بن علي سنة 1989 من أعلى هذا المنبر إلى اعتماد ميثاق للسّلم والتقدّم يضمّ دول الشّمال والجنوب.

وتعمل تونس جاهدة على تحقيق الأهداف النبيلة لتنمية متضامنة جنوب-جنوب وتحرص على تفعيل دور التعاون الاقتصادي الجهوي والإقليمي في دفع جهود التنمية وتحقيق " أهداف الألفية للتنمية " في بلدان الجنوب.

كما أكدت دائما أهمية إسهام مكونات المجموعة الدولية كافة في دعم هذه الجهود التنموية ودعت إلى حشد مزيد من الموارد المالية المتاحة أو المتجددة كالصندوق العالمي للتضامن والآليات المستحدثة لتمويل المشاريع التنموية ذات الأولوية بالنسبة لهذه البلدان، وهي تثمّن في هذا الصدد مساهمة برنامج الأمم المتحدة للتنمية في الجهود المبذولة على المستوى الوطني لإعداد خطة عمل استراتيجية للتعاون جنوب-جنوب.

وإنّ المجموعة الدولية مطالبة كذلك ببذل مزيد من الجهد من أجل تمكين كلّ شعوب العالم لاسيما الأقل نموا من الاستفادة من الثورة الرقمية والنفاذ إلى مجتمع المعرفة، وذلك عبر العمل على تنفيذ وتفعيل القرارات والتوصيات الصادرة عن القمة العالمية حول مجتمع المعلومات التي احتضنتها بلادنا في شهر نوفمبر 2005 من أجل الإسهام في بناء مجتمع عالمي للمعلومات أكثر عدلا وتضامنا.

السيّد الرئيس،

إنّ اندماج تونس في محيطها الإقليمي والدولي يعدّ من أولويات السياسة الخارجية التونسية التي تعمل على تطوير علاقاتها السياسيّة مع الدول الشقيقة والصديقة ومع المنظمات الإقليميّة والدوليّة وتحرص على توسيع أطر التعاون معها وتنويعها من أجل مزيد الارتقاء بها إلى مستوى شراكة فاعلة تقوم على الاحترام المتبادل والمصلحة المشتركة.

فقد واصلت تونس العمل بمعية شقيقاتها الدول المغاربية على استكمال بناء اتحاد المغرب العربي وتركيز هياكله ومؤسساته من أجل تعزيز التكامل والاندماج بين شعوب المنطقة.

وحرصت على الإسهام في تفعيل العمل العربي المشترك وإكسابه المزيد من القدرة على التفاعل مع المتغيرات والتحديات التي تواجهها المنطقة ودفع مسيرة الإصلاح والتحديث في هذا المجال وفقا للقرارات والتوصيات الصادرة عن قمتي تونس (2004) والجزائر (2005).

كما أنّها تعمل من خلال عضويتها في عدد من اللجان العربية سواء المتعلقة بالشأن الفلسطيني أو اللبناني أو بغيرها من المسائل الأخرى على المشاركة الفاعلة صلب مختلف هذه اللجان خدمة للقضايا العربية.

وعلى الصعيد الإفريقي، دعمت تونس علاقاتها بالدول الإفريقية وعززت أطر التعاون معها، كما واصلت الإسهام بفاعلية في مسيرة بناء هياكل ومؤسسات الاتحاد الإفريقي وفي تعزيز مقومات الأمن والسلم والاستقرار بالقارة وفتح آفاق واعدة للتنمية من أجل تحقيق مزيد من الاندماج لشعوبها.

وانطلاقا من الأهمية الاستراتيجية التي تكتسيها علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي عملت تونس دوما على مزيد تطوير هذه العلاقات وتوسيعها لتشمل

مختلف الميادين وبما يتيح إرساء شراكة متضامنة مع دول الاتحاد تقوم على الاحترام المتبادل والمصلحة المشتركة.

كما أنها تحرص على دعم مختلف أطر التعاون الأورومتوسطي .وقد رحبت في هذا الصدد بمبادرة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي باقتراح إنشاء اتحاد متوسطي والذي أعربت تونس عن استعدادها للمساهمة والمشاركة في صياغة محتواه ورسم أهدافه المرجوة.

السيّد الرئيس،

لقد آمنت تونس منذ البداية بالمبادئ والقيم النبيلة التي قامت عليها منظمة الأمم المتّحدة والتزمت بأن تظلّ سندا فاعلا لجهودها الهادفة إلى إتاحة الأطر والظروف الملائمة لبلورة الحلول الجماعيّة المناسبة لمواجهة التحديّات الدولية المشتركة و لتسوية عدد من القضايا التي تؤرق العالم ولإرساء تعاون وشّراكة متضامنة بين سائر مكوّنات المجتمع الدولي.

ومن هذا المنطلق، فإن تونس وبمناسبة توليها مسؤولية رئاسة الدورة المقبلة لمؤتمر نزع السلاح، عاقدة العزم على أن تعمل بالتنسيق مع الدول الأعضاء على تحقيق تقدم ملموس بشأن المسائل المطروحة على جدول أعمال المؤتمر من خلال تعميق الحوار البنّاء والإيجابي حول هذه المسائل من أجل تحقيق أهداف المؤتمر والإسهام في تعزيز مقومات الأمن والاستقرار وإشاعة ثقافة السلم في العالم بما يجسد القيم النبيلة والسامية التي بعثت من اجلها منظمتنا الأممية.

وشكرا على حسن الإصغاء.